

# المحاضرة الاولى

## عنوان المحاضرة

### مفهوم الجغرافيا وتخصصاتها الدقيقة

## The concept of geography and its subspecialties

أولاً-تعريف الجغرافيا

إن الجغرافيا من التخصصات العلمية التي مرت بتطورات مستمرة واكبت التطورات العلمية والتكنولوجية والتي انعكست أثارها على وسائل البحث وتقنيات التحليل والتي أسهمت في نقل الجغرافيا من مجال الوصف إلى مجال التطبيق، حيث تمت الاستفادة من البحوث الجغرافية في مجالات الحياة المختلفة، ولم يعد التفسير السائد سابقاً (التعريف) لمفهوم الجغرافيا مناسباً في الوقت وتعني وصف الأرض بالإغريقية Geography الحاضر، وهو تفسير لكلمة

- لقد مرت الجغرافيا خلال الأزمنة المختلفة بمراحل تطور بما ينسجم والتطور الحضاري والتكنولوجي الذي شهده العالم، ويظهر ذلك واضحاً من تنوع التخصصات الجغرافية ومناهج البحث الجغرافي، فبعد أن كان علم الجغرافيا يقتصر على وصف الظواهر بشكل صوري دون التطرق إلى الجوانب الأخرى من عوامل وعلاقات غير واضحة، إلا أن تطورا بشكل ملحوظ شهادته الجغرافيا في أواسط القرن التاسع عشر فحدث تحول من الوصف إلى التفسير، ثم التقييم

تعتبر الجغرافيا علم متكامل في مضمونه الطبيعي والبشري، وان ما ظهر من تخصصات دقيقة (فرعية) في هذين المجالين هو دليل على تطور الجغرافيا وأسلوب البحث الجغرافي بما يضمن التوصل إلى الحقائق من خلال التفسير والتحليل والتحري والتنقيب، وهذا يعني أن الجغرافيا علم مستقل عن غيرها من العلوم في حدودها ومجالاتها العلمية وفي مناهجها البحثية. وبناء على ذلك ظهر تعريف جديد للجغرافيا في منتصف القرن العشرين مفاده

إن الجغرافيا هي ذلك العلم الذي يبحث في وصف الأرض وربط وتعليل الظواهر الطبيعية لسطح الأرض من جهة، ودراسة العلاقات والتفاعلات بينها وبين الظواهر البشرية وحياة الإنسان من جهة أخرى.

لقد استحوذ التيار الصفي الكلاسيكي على المسار الجغرافي لفترة طويلة انعكست أثارها على \_

تشويه الصورة الجغرافية الحقيقية ،لأنها بقيت في مجال الوصف مما وضع الجغرافيا ضمن خانة أو مصاف اللوم الاجتماعية التي تتمتع بخصوصية مختلفة عن الجغرافيا بأنها تعتمد على ثوابت وأسس لا تتغير بتغير الزمن والتكنولوجيا ،والذي يتغير فقط التقنيات أما الجغرافيا فقد شهدت تطورات وتغيرات في الأسس والمنهجية بمرور الزمن بما يواكب حركة التطور التي يشهدها العلم ،فقد تحولت الجغرافيا من الوصف إلى التفسير ثم إلى التقييم والتطبيق ،ويظهر ذلك واضحا من تطور تعريف الجغرافيا الذي ذكرنا بعضها فيما سبق،ونضيف إليها ما يلي:

1. الجغرافيا علم بيئي\_

2. الجغرافيا علم مكان في الزمان\_

3. الجغرافيا علم تحليلي\_

4. الجغرافيا علم عملي أو تطبيقي\_

5. الجغرافيا علم دراسة العلاقات المكانية\_

6. الجغرافيا علم دراسة البيئة\_

7. الجغرافيا واستخدام أسلوب العمليات الرياضية\_

لقد شهدت الجغرافيا تطورا كبيرا مع نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي وإذا ما أردنا تعريفها تعريفا شاملا فيمكن القول :

أن الجغرافيا هي :علم يهتم بدراسة سطح الأرض من حيث الشكل والتكوين ،والإنسان ونشاطاته ،والتفاعل بين الإنسان والبيئة ،حيث يؤثر ويتأثر كل منهما بالآخر، ونتائج تلك التفاعلات

:ويتضمن التعريف ثلاث فقرات متميزة

الفقرة الأولى: وتتعلق بدراسة سطح الأرض من حيث ما يتضمنه من تضاريس متنوعة والعوامل التي أسهمت في تكون تلك التضاريس

الفقرة الثانية: فتتعلق بالإنسان ونشاطاته التي مريها فوق سطح الأرض ،والتي شهدت تطورا كبيرا بمرور الزمن

أما الفقرة الثالثة: فقد تضمنت التفاعل بين الإنسان و البيئة والآثار المتبادلة بينهما

:ثانيا \_ تخصصات الجغرافيا

تعد الجغرافي من التخصصات المتميزة عن غيرها لأنها تتكون من فرعين رئيسيين هما الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية ،وكل فرع يضم تخصصات دقيقة ثانوية ،وفيما يلي عرض لكل فرع

: أ\_ الجغرافيا الطبيعية

وتعني أنها تخصص يهتم بدراسة الظواهر الطبيعية التي لا دخل للإنسان بوجودها ، وتضم عدة تخصصات دقيقة هي

1. الجيومورفولوجيا \_ ويتكون من فرعين وصفي وتطبيقي\_

2. الجغرافية المناخية \_ وتتكون من ثلاثة فروع عام وتفصيلي أو محلي وتطبيقي\_

3. جغرافية التربة\_

- 4\_ الجغرافية الحيوية
- 5\_ (الهيدرولوجي)المياه
- 6\_ الموارد الطبيعية
- 7\_ الجغرافيا الفلكية
- 8\_ جغرافية النبات
- 9\_ جغرافية البحار والمحيطات
- 10\_ مصادر الطاقة
- 11\_ الكوارث الطبيعية

#### ب\_ الجغرافيا البشرية

وتهتم بدراسة الإنسان ونشاطاته التي يمارسها فوق سطح الأرض ،والتي تنوعت واتسعت في الآونة الأخيرة تماشياً مع التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده العالم ويظهر ذلك واضحاً من خلال تنوع التخصصات في مجال الجغرافيا البشرية والتي تضم ما يلي :

1\_ جغرافية العمران أو الاستيطان ،وتضم الحضري والريفي

2\_ الجغرافيا الاقتصادية ،وتشمل جغرافية الزراعة وجغرافية الصناعة وجغرافية النقل والتجارة

وجغرافية الموارد الاقتصادية

- 3\_ الجغرافيا السياسية
- 4\_ الجغرافيا السكانية
- 5\_ الجغرافيا الإقليمية
- 6\_ الجغرافية الطبية
- 7\_ جغرافية الخدمات
- 8\_ جغرافية التخطيط والتنمية
- 9\_ الجغرافية التطبيقية
- 10\_ جغرافية السياحة
- 11\_ التخطيط الحضري والإقليمي

:هناك تخصصات مشتركة تدرّس في المجال الطبيعي والبشري وهي\_

- 1\_ تاريخ تطور الفكر الجغرافي
- 2\_ خرائط التوزيعات الكمية والنوعية الطبوغرافية
- 3\_ مناهج البحث الجغرافي
- 4\_ الاستشعار عن بعد
- 5\_ نظم المعلومات الجغرافية
- 6\_ التلوث البيئي

الجغرافيا الطبيعية

الجيومورفولوجيا

- التطبيقي

- الوصفي

المناخ

- مناخ عام

- مناخ تفصيلي

- مناخ تطبيقي

جغرافية التربة

الجغرافيا الحيوية

جغرافية الموارد الطبيعية

الجغرافيا الفلكية

الهيدرولوجي

جغرافية البحار والمحيطات

جغرافية الطاقة

جغرافية الكوارث

جغرافية البيئات

الجغرافيا البشرية

## جغرافية العمران الحضري و الريفي

الجغرافيا الاقتصادية

-الصناعية-

-الزراعية-

-التجارة والنقل-

-الموارد الاقتصادية-

جغرافية السكان

الجغرافيا السياسية

الجغرافيا التقلّيمية

جغرافية التنمية

الجغرافيا الطبية

جغرافيا الخدمات

التخطيط الحضري والإقليمي

جغرافية السياحة

مقررات مشتركة في الطبيعة والبشرية

تاريخ تطور الفكر الجغرافي

مناهج البحث الجغرافي

الاستشعار عن بعد

نظم المعلومات الجغرافية

نظام المواقع العالمي

التلوث البيئي

خرائط التوزيعات الكمية والنوعية

مناهج البحث الجغرافي

لقد تبلورت بمرور الزمن عدة مناهج للبحث العلمي الجغرافي، والتي تتلاءم مع التنوع الجغرافي الطبيعي والبشري، وتباين مواضيع البحث تتطلب مناهج مختلفة ولكنها نصب جميعا في خدمة البحث العلمي الجغرافي، ومن تلك المناهج ما يأتي:

(أولا: المنهج الاستقرائي وصياغة الصورة الجغرافية الغائبة)الماضية

: أن صياغة الصورة الغائبة تعني

. أما أن يكون الغياب مع مرور الزمن فيصبح بحكم الماضي\_

.أو ناتج عن وجود حجاب فرضه عامل الزمن فيكون بحكم المستقبل\_

وهذا يعني أن على الجغرافي البحث في مجال مجهول حتى يتوصل إلى دلائل توضح الصورة الجغرافية الطبيعية أو البشرية في الماضي، ولغرض التوصل إلى تلك الحقائق لابد من توجيه

البحث الجغرافي في محورين هما

المحور الأول البحث عن دلالات يمكن الاسترشاد بها إلى ما يهدف إليه البحث\_1

المحور الثاني البحث عن متغيرات يمكن الاسترشاد بها عما حدث من تداعيات وتغيير والتي\_2

ستسهم في رسم الصورة الجغرافية المستقبلية لمنطقة الدراسة

ثانيا: المنهج التحليلي وقراءة الصورة الجغرافية الراهنة

أن الصورة الجغرافية في الوقت الحاضر لا تغيب عن ذهن وأدراك الباحث الجغرافي، فهو يتعامل مع الصورة الجغرافية بشكل مباشر، وهو يمتلك القدرة على قراءة ما يعبر عنه المكان أو الزمان في منطقة الدراسة .

ويستطيع الباحث الجغرافي في دراسة أي ظاهرة بأبعادها المكانية والزمنية من التوصل إلى النتائج

التي يرغب في تحقيقها، ومن خلال التحري عن مكونات أو عناصر الظاهرة، والعلاقات مع

والتوزيع الجغرافي لتلك الظاهرة، جميعها معطيات واضحة زلا بعضها ومع الظواهر الأخرى،

تحتاج إلى استنباط أو استنتاج للتوصل إلى الصورة الجغرافية المحددة في منطقة الدراسة، بل جميع

. المعطيات حاضرة أمام الباحث وتتحدث عن نفسها

إن حسن توظيف المنهج التحليلي يرشد الباحث الجغرافي على فهم الرؤية الجغرافية في وضعها الحالي، ولتحقيق الهدف الجغرافي لابد من إتباع عدة خطوات منها .  
التحقق من التوزيع الجغرافي للظاهرة ضمن منطقة الدراسة\_1  
استخدام التفسير المناسب والعلمي والعملية للتحقق من صدق وموضوعية هذا التوزيع الجغرافي \_2  
ومعطياته

التحري عن الروابط والعلاقات التي تنتمي إليها الصورة الجغرافية الطبيعية والبشرية في منطقة \_3  
الدراسة

وقد يقود الوصف التفسيري إلى نقل الباحث من المجال الوصفي إلى المجال التطبيقي وإمكانية إجراء وصف تقويمي للظاهرة والحكم عليها من النتائج التي يتوصل إليها، وهذا ناتج عن اتساع أدراك الباحث نتيجة للتعلم في تفسير الظاهرة

:ثالثا\_ المنهج التاريخي وتعاقب الصورة الجغرافية

أي دراسة الصورة الجغرافية بوجهيها الطبيعي والبشري في الماضي البعيد، وهو الجزء الذي انقضى من المساحة الزمنية. ويهتم هذا المنهج بدراسة الصورة الجغرافية بشكل متعاقب عبر العصور الزمنية المختلفة، ورصد التغيرات المترتبة على هذا الاستمرار في منطقة الدراسة  
لذا يساعد هذا المنهج في متابعة التغيرات التي شهدتها الجغرافيا عبر العصور الزمنية، ويمكن تحديد المتغيرات التي أسهمت في تغير الصورة الجغرافية بمرور الزمن